وينفقون كرائم[١] أموالهم فهم أشدُّ اغتباطاً بما أنفقوا من أموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم، فإذا كانوا في مواطن القتال استَحْيَوا من الله في تلك المواطن أن يطّلع على ريبة في قلوبهم أو خذلان للمسلمين، فإذا قدروا على الغلول[٢] ظهروا منه قلوبهم وأعمالهم، فلم يستطع الشيطان أن يفتنهم ولا يُكلِّم[٣] قلوبهم فبهم يعزّ الله دينه ويَكبت[٤] عدوه. وأما الجزء الآخر: فخرجوا فلم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به، ولم يجتنبوا الفساد، ولم ينفقوا أموالهم إلا وهم كارهون، وما أنفقوا من أموالهم رأوه مغرماً وحدثهم به الشيطان، فإذا كانوا عند مواطن القتال كانوا مع آخر الآخر والخاذل الخاذل، واعتصموا برؤوس الجبال ينظرون ما يصنع الناس، فإذا فتح الله كانوا أشدّهم تخاطياً بالكذب، فإذا قدروا على الغلول اجترؤوا فيه على الله، وحدثهم الشيطان أنها غنيمة، وإن أصابهم رخاء بطروا، وإن أصابهم حبس فتنهم الشيطان بالعَرَض[٥]؛ فليس لهم من أجر المؤمنين شيء، غير أن أجسادهم مع أجسامهم وسيرهم مع سيرهم ونياتهم وأعمالهم شتى حتى يجمعهم الله يوم القيامة ثم يفرق بينهم. كذا في الكنز (٢/ ٢٩٠).

الاهتمام بالدعوات في الجهاد في سبيل الله

الدعاء عند الخروج من قريته

دعاؤه عليه السلام عند الخروج من مكة وقت الهجرة

أخرج أبو نُعيم من طريق إبراهيم بن سعد عن[٦] محمد بن إسحاق قال: بلغني أن رسولَ الله ﷺ لما خرج من مكة مهاجراً إلى الله يُريد المدينة، قال: «الحمدُ للّهِ الّذِي خَلَقَني ولم أكُ شيئاً، اللهمَّ أعِنّي على هَوْلِ الدُّنيا وَبَوائِقِ[٧] الدَّهرِ، ومصائبِ الليالي والأيام، اللهمَّ اصْحَبْني في سَفَرِي، وَاخْلُفْني في أهلي، وبارِكْ لي فيما رَزَقْتَني، وَلَكَ فَذَلِّلْني، وعلى صالح خُلُقي فَقَوِّمْني، وإليكَ رَبِّ فَحَبِّبْني، وإلى الناسِ فلا تَكِلْني، رَبِّ المستضعفين وَأَنْتَ رَبّي، أعوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ الذي أشْرَقَتْ لَه السّماواتُ وَالأَرْضُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلَحَ عَلَيهِ أَمْرُ الأَوَّلِينَ أنْ تُحِلَّ عَلَيَّ غَضَبَكَ، وَتُنْزِلَ بِي سَخَطَكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ وَفُجاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ، لَكَ العُتْبى[٨] عِنْدِي خَيْرَ ما اسْتَطَعْتُ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِكَ». كذا في البداية (٣/ ١٧٨).

---

(١) كرائم: نفائس.
(٢) الغلول: الخيانة في المغنم والسرقة منه.
(٣) يكلّم: من الكلم أي الجراحة. «مختار».
(٤) يكبت: أي يصرفه ويذلّه «مختار».
(٥) العرض: متاع الدنيا وحطامها.
(٦) في الأصل «بن» والصواب «عن».
(٧) بوائق: جمع بائقة، أي الداهية.
(٨) لك العُتبى: أي الرجوع ممّا تكره إلى ما تحبّ.

الدعاء عند الإشراف على القرية

دعاؤه عليه السلام عند الإشراف على خيبر

أخرج البيهقي عن أبي مروان الأسلميّ عن أبيه عن جده قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر حتى إذا كنا قريباً وأشرفنا عليها قال رسول الله ﷺ للناس «قِفُوا» فوقف الناس، فقال: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ وما أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وما أَقَلَلْنَ[1]، وَرَبَّ الشَّياطِينِ وما أَضْلَلْنَ، (وربَّ الرياح وما أَذْرَيْنَ)[2]، فإنّا نَسْأَلُكَ خَيرَ هَذِهِ القَرْيَةِ وخَيرَ أَهْلِهَا وَخَيرَ ما فيها، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هذه القَرْيَةِ وَشَرِّ أَهْلِها وَشَرِّ ما فيها، أَقْدِمُوا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». وأخرجه ابن إسحاق من طريق أبي مروان عن أبي مُعَتِّب، كما في البداية (٤/ ١٨٣). وأخرجه الطبرانيّ عن أبي معتب بن عمرو، نحوه، وزاد في آخره: وكانَ يقولُها لكلِّ قرية يريد يدخلها. قال الهيثمي (١٠/ ١٣٥): وفيه راوٍ لم يُسَمَّ، وبقية رجاله ثقات.

الدعاء عند افتتاح الجهاد

دعاؤه عليه السلام في وقعة بدر

أخرج الإمام أحمد عن عمر رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة وَنَيِّف، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألفٌ وزيادة؛ فاستقبل النبيّ ﷺ القبلة وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال: «اللهمَّ أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَنِي؛ اللهمَّ إنْ تَهْلِكْ هٰذِهِ العصابةُ مِن أهلِ الإسلامِ فلا تُعْبَدْ بَعْدُ في الأرضِ أبداً»، فما زالَ يستغيث بربه ويدعوه حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فرده ثم التزمه من ورائه، ثم قال: يا رسول الله، كفاك مناشَدَتَكَ رَبَّكَ فإنه سينجزُ لك ما وعدك، فأنزل الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[3]، ـ وذكر تمام الحديث. وقد رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن جرير، وغيرهم. وصحّحه علي بن المديني، والترمذي. كذا في البداية (٣/ ٢٧٥). وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة، وأبو عوانة، وابن حبان، وأبو نعيم، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي، كما في الكنز (٥/ ٢٦٦).

---

(١) أقللن: رفعن.

(٢) هذه الزيادة من «ابن هشام».

(٣) [٨/ سورة الأنفال/ ٩] و «مردفين»: متتابعين.

وأخرج أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: **أن النبيّ ﷺ خرج يوم بدر في ثلاث مائة وخمسة عشر رجلاً. فلما انتهى إليها قال: «اللهمَّ إنَّهُمْ حُفاةٌ**[1] **فاحْمِلْهُمْ، اللهمَّ إنَّهُمْ عُراةٌ**[2] **فَاكْسُهُمْ، اللهمَّ إنَّهُمْ جِياعٌ فَأَشْبِعْهُمْ» ففتح الله بهم يوم بدر، فانقلبوا ما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين واكتسوا وشبعوا.** كذا في جمع الفوائد (٢/ ٣٨). وأخرجه البيهقي (٩/ ٥٧) مثله، وابن سعد (٢/ ١٣) بنحوه. وأخرج النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **ما سمعتُ مناشداً ينشد أشدَّ من مناشدة محمد ﷺ يَوْمَ بدر، جعل يقولُ: «اللهمَّ إني أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللهمَّ إن تهلكْ هذه العصابةُ لا تُعْبَدُ». ثم التفت وكأن شق وجهه**[3] **القمرُ، وقال: «كأني أَنْظُرُ إلى مصارعِ القَوْمِ عَشِيَّة».** كذا في البداية (٣/ ٢٧٦) وأخرجه الطبراني بنحوه، قال الهيثمي (٦/ ٨٢): ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

دعاؤه عليه السلام في وقعة أحد والخندق

وأخرج الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه: **أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول يوم أُحد: «اللهمَّ إنَّكَ إنْ تَشَأْ لا تُعْبَد في الأرْضِ»** ورواه مسلم. كذا في البداية (٤/ ٢٨).

وأخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله، فقد بَلَغَتِ القلوبُ الحناجر؟ قال: «نَعَمْ؛ اللهمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنا، وَآمِنْ رَوْعاتِنا»**[4]**. قال: فضرب الله وجوه أعدائه (بالريح)**[5]. وأخرجه ابن أبي حاتم.

وأخرج الإمام أحمد عن جابر رضي الله عنه: **أن النَّبيّ ﷺ أتى مسجد الأحزاب**[6]**، فوضع رداءه وقام ورفع يديه مذاً يدعو عليهم ولم يصلِّ. قال: ثم جاء ودعا عليهم وصلَّى.** وثبت في الصحيحين عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: **دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ، سَرِيعَ الحِسابِ، اهْزِمِ الأحْزَابَ. اللهمَّ اهْزِمْهُمْ**

---

(١) حفاة: جمع حافٍ، وهو الماشي بلا خف ولا نعل.

(٢) عراة: جمع عارٍ، وهو الذي لا ثياب له.

(٣) شق وجهه: جانب وجهه.

(٤) روعاتنا: الروع هو الفزع.

(٥) من «البداية».

(٦) مسجد الأحزاب: من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ﷺ.

وَزَلْزِلْهُمْ». وفي رواية: «اللهمّ اهزمهمْ وانصُرْنا عَلَيْهِمْ». وعند البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا إلٰهَ إلا اللّٰه وَحْدَهُ، أعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأحزابَ وَحْدَهُ، فلا شيءَ بَعدَهُ». كذا في البداية (٤/ ١١١).

الدعاء عند الجهاد

دعاؤه عليه السلام في وقعة بدر عند اشتغالهم في القتال

أخرج البيهقي عن عليّ رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر قاتلتُ شيئاً من قتال، ثم جئتُ مسرعاً لأنظر إلى رسول الله ﷺ ما فَعَلَ، قال: فجئتُ فإذا هو ساجد يقول: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ» لا يزيد عليها. فرجعتُ إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك أيضاً، فذهبت إلى القتال ثم جئتُ وهو ساجد يقول ذلك حتى فتح الله على يديه. وقد رواه النسائي في «اليوم والليلة» كذا في البداية (٣/ ٢٧٥). وأخرجه أيضاً البزار، وأبو يعلى، والفريابي، والحاكم بمثله، كما في كنز العمال (٥/ ٢٦٧).

الدعاء في الليل

دعاؤه عليه السلام في ليلة بدر

أخرج ابن مردويه، وسعيد بن منصور عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يصلّي تلك الليلة لَيلَةَ بدر وهو يقولُ: «اللّٰهُمَّ إنْ تهلكْ هذهِ العصابةُ[1] لا تُعْبَد» وأصابهم تلك الليلة مطر. وعند أبي يعلى، وابن حبان عنه قال: لما أصبح النبيّ ﷺ ببدر من الغد أحيا تلك الليلة كلها وهو مسافر. كذا في كنز العمال (٥/ ٢٦٧).

الدعاء بعد الفراغ

دعاؤه عليه السلام حين فرغ من وقعة أحد

أخرج الإمام أحمد عن رفاعة الزُّرقي رضي الله عنه قال: لما كان يوم أُحُد، وانكفأ[2] المشركون قال رسول الله ﷺ: «اسْتَوُوا حَتّى أُثْنِيَ على رَبّي عَزَّ وَجَلَّ» فصاروا خلفه صفوفاً، فقال: «اللّٰهُمَّ لَكَ الحمدُ كُلُّهُ، اللهمَّ لا قابِضَ لما بَسَطْتَ، ولا باسِطَ لما قَبَضْتَ، ولا هادِيَ لمنْ أضلَلْتَ، ولا مُضِلَّ لمن هَدَيتَ، ولا مُعطِيَ لما مَنَعتَ، ولا مانِعَ لما أعْطَيتَ، ولا

(١) العصابة: الجماعة من الناس والخيل والطير «مختار».
(٢) انكفأ: مال ورجع.

مُقَرِّبَ لما باعَدْتَ، ولا مُبْعِدَ لما قَرَّبْتَ. اللهمَّ ابسُطْ عَلَينا مِنْ بَرَكاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ. اللهمَّ إني أسألُكَ النَّعيمَ المقيمَ الذي لا يَحُولُ ولا يَزُولُ. اللهمَّ إني أسألُكَ النَّعيمَ يَوْمَ العَيلَةِ[1] والأمْنَ يوم الخَوْف. اللهمَّ إني عائذٌ بكَ مِنْ شَرِّ ما أعطيتَنا وَشَرِّ ما مَنَعْتَنا. اللهمَّ حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وَزَيِّنْهُ في قلوبنا، وَكَرِّهْ إلينا الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيانَ، واجْعَلْنا مِنَ الرَّاشِدِين. اللهمَّ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ، وأحْيِنا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنا بالصَّالِحِينَ غَيرَ خَزَايا[2] ولا مَفْتُونِينَ. اللهمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، واجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ[3] وَعَذَابَكَ. اللهمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الذين أُوتوا الكتابَ، إلهَ الحقِّ»[4] ورواه النسائي في «اليوم والليلة»، كذا في البداية (٤/ ٣٨).

وأخرجه أيضاً البخاري في «الأدب»، والطبراني، والبغوي، والباوَرْدي وأبو نعيم في «الحلية»، والحاكم والبيهقي. قال الذهبيّ: الحديث مع نظافة إسناده منكر، أخاف أن يكون موضوعاً. كذا في كنز العمال (٥/ ٢٧٦). وقال الهيثميّ (٦/ ١٢٢) بعد ما ذكر الحديث: رواه الإمام أحمد، والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح، انتهى وقد تقدم (ص ٢٤١) دعاؤه ﷺ بعد فراغه من عرض الدعوة على أهل الطائف في «تحمّل النّبيّ ﷺ الشدائد والأذى في الدعوة إلى الله».

الاهتمام بالتعليم في الجهاد في سبيل الله

قول ابن عباس في معنى الآية: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾

أخرج البيهقيّ (٩/ ٤٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **قال الله تبارك وتعالى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ فانفِرُوا ثُباتٍ[5] أو انفِرُوا جميعاً﴾[6]، وقال: ﴿انفِرُوا خِفافاً وثِقالاً﴾[7]، وقال: ﴿إلا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أليماً﴾[8]، ثم نسخ هذه الآيات، فقال: ﴿وَمَا كانَ المؤمِنُونَ لِيَنفِرُوا كافَّةً﴾[9]. قال: فتغزو طائفة مع رسول الله ﷺ، وتقيم طائفة. قال:**

---

(١) العيلة: الفقر.

(٢) خزايا: جمع خزيان وهو المستحيي.

(٣) «رجزك»: الرجز هو العذاب والإثم والذنب.

(٤) زاد في «الحصن الحصين» بعد قوله «إله الحق»: آمين.

(٥) فانفروا ثبات: اخرجوا للجهاد جماعاتٍ متفرقين. «كلمات القرآن» (٥٥).

(٦) [٤/ سورة النساء/ ٧١].

(٧) [٩/ سورة التوبة/ ٤١].

(٨) [٩/ سورة التوبة/ ٣٩].

(٩) [٩/ سورة التوبة/ ١٢٢].